التنفيذ وحماية التركيم وعدم تبديده نتيجة عجز قيادي أو انكسار في الزنازين، وهذا ركن ركين في تفكيرنا الجماعي تمشياً مع كلمة لينين التي نكررها دائماً (مطلوب جهاز لتنفيذ سياسية....) والذي لا يفهم هذه الزاوية لن يفهم كيف يدور الميكانيزم في الداخل..... بل لا أحد خارج استحقاقات هذا التفكير بدءاً بـ..... نهاية بـ... وإن حصل أي تراخٍ أو تساهل إنما نضع أيدينا على قلوبنا ونستشعر من قبورنا أو من داخل الأكياس الحجرية أن ما تراكم مهدد بالتبديد وبالتالي تضيع الجهود الجمعية وتتبخر كلمة جيفارا (لا يهمني أين ومتى أموت، فالمهم أن لا يعيش العالم على رفات الباشين) وإن تبعثر تركيمنا سيكون في ذلك متعة كبيرة لجهاز المخابرات وراحة كبيرة لبعض الأوساط اليمينية الأكثر عفناً في الساحة الفلسطينية، بل بعض الأوساط «اليسارية» التي تعريها إنجازاتنا، وربما أيضاً بعض «الرفاق»، فالساحة لا تصفق للنجاحات بل تشتم الاخفاقات وأحياناً تحاصر الجديد وغير المألوف... فإننا منذ العصر الأموي في هزائم متتالية وباتت المقاييس مستقاة من الهزائم لا من الانتصارات.

وعليه، لا ينبغي تعظيم الشكلانية وإفقار المحتوى، والمرتبة يبررها مسؤولياتها، ولن تحوز مرتبة على ما تستحق إلا إن دفعت استحقاقاتها، ولن نتردد في إعادة النظر في أية مرتبة بناء على هذه القاعدة. أما البطالة المقنعة والألقاب المركزية الجوفاء فلا مكان لها هنا، فأكبر جيش لديه جنرالات هو الجيش اليوناني، غير أن الجيش التركي متوسط القوة دحره، وكبده غير هزيمة، وهذه حال عقدائنا في الساحة الفلسطينية فما أكثرهم- ومع ذلك رغم احترامنا الخاص لمسيرتهم الكفاحية كأفراد- ومع ذلك فهم لم يصونوا البندقية في الأردن ولم يؤسسوا أدوات سرية في لبنان، وما هو مطلوب منهم اليوم لإسناد الانتفاضة، بل لم يصنعوا مجرد مولوتوف فعال؟!

والأمر نفسه ينسحب على قيادات أخرى.... دون نسيان روايات النجاح التي حافظت على شلال الثورة... وهنا لا ينبغي الاكتفاء بالعبارات العامة الضبابية، إذ يتوجب فحص التفاصيل والإجابة عن تساؤلات الواقع. والسؤال الأهم اليوم هو سؤال الانتفاضة.... أين النجاحات وأين الإخفاقات والمحاسبة بناء على ذلك.... وأي من القياديين يمتلك (الطباع القيادية) ديمتروف، (والصدق في السياسة هو مطابقة الأقوال بالأفعال) لينين، وأيهم عكس ذلك وعدم انتظار انعقاد المؤتمر للمحاسبة، فثمة مهام يتعين إنجازها وتحديات يتعين مواجهتها اليوم وهي لا تقبل الانتظار، وإلا تركت قبضة الداخل تقاتل وحدها (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون) أو إسناد الانتفاضة من «باب الخجل»، ولا نظن أن أياً منكم يفكر على هذا النحو. وكيما نضرب بقبضتين، قبضة الداخل وقبضة الخارج، وعلى الاقل تفعيل قبضة الخارج يتعين الوقفة الصارمة واتخاذ الإجراءات الضرورية فوراً، وبصراحة «العقل القيادي الجماعي» هنا الذي تراكم سنة بعد سنة لا يتردد في عزل أي مركزي أو مفصل ما أن يلوح شبح تقصيراته وإخفاقه.... فتقصيراته أو إخفاقاته من شأنها تدمير جهود سواه ومداميك سكبنا فيها تضحيات وعملاً، وهذا لا يمكن التهاون معه بل إن التهاون كفيل بتدمير ما راكمناه، التهاون أو عدم المحاسبة أو عدم الإمساك ببراعة بالحلقة المركزية أو الإطناب في أبواب الاجتماع دون التصدي للبند الأكثر سخونة وأهمية، أو عدم المتابعة الحازمة لأي خلل من هذه الاخلالات يكفي لبعثرة وتحلل البناء التنظيمي....